ان تقر عيني بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل تذل به الكفر ثم اقبضني
بعد ذلك على الشهادة امنوا يرحمكم الله فامنا وبكينا لعلمنا باجا
بة دعوته فلما فرغ النعمان من تقعده والى هذا الموقف رجع الى
موقفه وكبر الاولى والثانية والثالثة والناس سامعون له
مطيعون مستعدون للمناهضة ينادي بعضهم بعضا على سننهم
فحمل النعمان وحمل الناس وراية النعمان تنقض نحوهم انقضاض
العقاب فالتقوا بالسيوف فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع السامعون
بوقعة يوم كانت اشد منها قتالا فقتلوا فيها من اهل فارس فيما بين
الزوال والاعتام ما طبق ارض المعركة دما تزلق الناس والدواب واصيب [حتى جعلت الدماء]
فرسان من فرسان المسلمين في الزلق في الدماء منهم النعمان اميرهم
زلق فرسه في الدماء فصرعه فاصيب عند ذلك رحمه الله وتناول
الراية منه قبل ان تقع اخوه نعيم بن مقرن وسجى النعمان بثوب واتى
حذيفة بالراية فدفعها اليه وقال له اكتموا مصاب اميركم حتى ننظر
ما يصنع الله فينا وفيهم لئلا يهن الناس فاقتتلوا حتى اظلم الليل
عليهم فانكشف المشركون والمسلمون ملظون بهم فعمي على المشركين
قصدهم فتركوه واخذوا نحو اللهب وهو الخندق الذي كانوا
قد نزلوا دونه فوقعوا فيه فمات منهم فيه مائة الف او يزيدون
سوى من قتل منهم في المعركة وهم اضعاف الذين هووا ولم يفلت
الا الشريد وذكر حذيفة بن اليمان انه اسلم كثير من الاعاجم بعد وقعة
نهاوند وكان بلا زمني رجل منهم وهو اعجمي شديد العجمة وكنت
استثقله فلما احس بذلك قال يا حذيفة لا تستثقلني فاني مؤمن
حقا وكان ايماني لما رأيت بعيني هاتين وذلك انه لما اجتمعت
جموعنا بنهاوند ونداء يغمنا انه لا قبل لاحد بنا وقد اجمعنا على
ان نهلك ما في العراق من المسلمين ونتقدم الى بلاد العرب حتى نأتيهم
في مستقرهم فلما قدم علينا النعمان بن مقرن فيمن معه
من المسلمين عجبنا من قدومه على جموع فارس ومن انضوى اليهم من
جميع اجناس العجم فلما هو الا ان ناهضناهم كبروا فما تقلقل تكبيرهم بعنان
السماء واذا بخيل بلق عليها رجال بيض فاذا بايديهم سياط من نار يضر
بوننا بتلك السياط فلا يضرب احدا الا جللوه بالتبرؤ وهم يقولون
لنا انهزموا قبل ان ينزل بكم عذاب الله فلم يكن لنا همّ الا الهزيمة

فانهزمنا

فانهزمنا وركب المسلمون اكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا والخيل
التي بين السماء والارض كما هي فلم تظنون انكم هزمتمونا والله ما
هزمنا الا جنود الملائكة وذلك التكبير هو الذي اصمني كما ترى
فلما علمت ذلك من حاله احتملت ثقليه مع ما هو فيه من الصمم
لعلمي بانه على الحقيقة وقد ذكروا ان النعمان قال لهم حين ناداهم
قالوا باجمعكم يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين بعد التكبير
فما هو الا ان حملنا عليهم اذا الى ... رجال يوقنونه
واذا ريح شديدة هاجت فيما بيننا وبينهم فعلمنا ان تلك الريح
من مدد السماء فقتل منهم يومئذ ما لا يحصى عدده الا الله
تعالى وعلمنا ان ذلك من القتلى لا نطيقه بايدينا حتى اخبرنا من
اسلم من الاعاجم بقتل الملائكة لهم وامدهم اياهم بالانهار وذلك
كله ببركة النعمان بن مقرن رضي الله عنه ودعوة من معه من
اعيان الصحابة رضوان الله عليهم ومنهم حذيفة بن اليماني صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم ابو ذر جندب بن جنادة
الغفاري يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنانة
روي عنه انه كان يقول انا ربع الاسلام يومئذ اسلم بمكة قديما
ثم رجع الى قومه فلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر الى المدينة
وكان الرجل يومئذ اذا اسلم كتم ايمانه الا ابا ذر فانه لما اسلم خرج
حتى ورد الى المسجد الحرام فاذا قريش في انديتها فقال يا معشر قريش
من لم يعرفني فانا جندب بن جنادة الغفاري اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واتحمل شهادة من لم يشهد فقاموا
اليه او من قام منهم فجعلوا يضربونه ويضربهم حتى تكاثروا عليه
وهموا بقتله فقال لهم بعض اشرافهم اتقتلون رجلا من غفار وممركم
على قومه فكفوا عنه لذلك ولقد شهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالولاية والفضل في عدة احاديث منها قوله صلى الله
عليه وسلم ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من ذي لهجة اصدق
من ابي ذر وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده
ويعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ولما حضرته
الوفاة بالربذة ولم يكن معه الا زوجته وابن له صغير فقالت زوجته
واضيعتاه يا ابا ذر فقال لها لا ضيعة على ابي ذر فانه يأتيني رهط من اصحاب